Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكلُّ شبابٍ أو جديدٍ إلى بلَى وكلّ امرئٍ يوماً إلى الله صائرُ
فلا يُبْعِدنْكَ اللهُ تَوْبَةَ هَالِـكاً أخا الحرب إذ دارت عليه الدوائرُ
وأقسمت لاأنفكُّ أبكيكَ مادعَتْ على غصن ورقاء أو طار طائرُ
قتيلُ بنى عَوْفٍ فيالهفَتَا له وما كنت إياهم عليه أحاذرُ

قال أبو القاسم رحمه الله : قولها : « أقسمت أبكى بعد توبة ها لـكاً » أى : لا أبكى بعد توبة هالـكاً . والعرب تضمر « لا » فى القسم مع المعنى ـ لأنّ الفرق بيَنهُ وبين الموجب قد وقع بلزوم الموجب اللام والنون ـ كقولك والله لأخرجن، وقال الله عز وجل : «تالله تفتأ تذكر يوسف » أى : لا تفتأ تذكر يوسف . وقولها : « ولا الميتُ إن لم يصبرْ الحىُّ ناشر » يقال: نشر الله الموتى فنشروا ـ أى . أحياهم فحيوا .

قال الشاعر :

لو أسندتْ ميْتاً إلى نحرها عاشَ ولمْ ينقل إلى القابرِ
حتى يقول الناس ممّا رأَوْا يا عجباً للمَيِّت النَاشرِ

ومن أغرب ما رُوِىَ فى (الصَّدَى) ما رواه أبو على من أن ليْلَى الأخيلية مرّت مع زوجها فى بعض نجعهم بالموضع الذى فيه قبر توبة ، وكانت متزوّجة فى بنى الأكلح بن عبادة ابن عقيل . فقال لها زوجها : لابد أن أعرِّجَ بكِ إلى قبر توبة كى تسلِّمى عليه حتى أرى هل يجيب صداهُ كما زَعَم ـ حيث يقول :

ولو أن ليلى الأخيليَّة سلَّمَتْ علىّ ، ودونى جندلٌ وصفائحُ
لسلَّمْتُ تسليم البشاشة . . أو زقَا إليها صدى من جانبِ القبر صائحُ

فقالت له : وما تريد من رمّة وأحجار ؟ ! فقال : لا بُدَّ من ذلك، فعدل بها عن الطريق إلى القَبْرِ ، وذلك فى يوم قائظٍ ، فلمَّا دنت راحلتها من القبر ورفعت صوتها بالسلام عليه ، إذا بطائر قد استظلّ بحجارة القـــبر من فيح الهاجرة ، فطار ، فنفرت راحلتها ووقعت ، فماتت !